

منهج القرآن في معالجة الفساد الإداري

م.م. ضياء سرحان

كلية التربية - الرازي / جامعة ديالى

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
أجمعين أما بعد

قد تدرك العقول بنفسها حسن بعض الأفعال أو قبحها ،وتتفاوت العقول في إدراك حسن الأفعال وقبحها ،حتى أن الفعل الواحد قد يبدوا لعقل حسنا ولعقل قبيحا ،وعلى فرض أن تكون العقول متفاوتة في إدراك الحقائق ،فهناك قوة في النفس قد تعارض العقل وتشق عصا طاعته في كثير من الأحيان ،وهي الإرادة فالناس بحاجة إلى قوة تفيض أشعتها علة العقول فتتقرب في إدراك تلك الحقائق وتوجه الإرادة إلى مآدرك العقل ،وليس هذه القوة إلا الدين الحق .وهذه المسألة فيها تفصيل أقوال للعلماء ولسنا بصدد ذلك وإنما نريد الوصول أن من يأخذ الحرام قد يتصور انه لا يعصي ربه.

فأرسل الله الرسل وانزل معهم الكتب ومن بين هذه الكتب السماوية القرآن الكريم فرسم منهجا قويا لكل مجالات الحياة،جاء ليقوم الناس إلى طريق الحق وهداية العقول إلى ماتغفل عنه أو تقتصر عن إدراكه وان من مزية هذا الكتاب ،أن المؤتمر بأوامره يشعر بأنه يعمل ابتغاء مرضات الله فهو يرجوا الجزاء الأكبر من الله ،فما وعد الله به الأعداء إنما هو وعد تلقوا ذلك الدين بإيمان يحملهم على الابتعاد عن الرذيلة .

وان من أبشع الرذائل سرقة أموال المسلمين عن طريق تولي المناصب العليا وتوجيه المجتمع إلى حافة الهاوية وهذا مايسمى اليوم (الفساد الإداري) موضوع بحثنا.ومن أهم الأسباب في اختيار الموضوع ما وصل إليه العالم والعالم الإسلامي

من تدهور في الوضع الاقتصادي والمالي وكثرة السرقات وإسناد الأمر لغير أهله لقوله صلى الله عليه وسلم (إذا اسند الأمر لغير أهله فانتظر الساعة) (١) ، وتولي إدارة المجتمع إدارات فاسدة وبعيدة عن شرع الله ، وحجب أصحاب الكفاءات العالية التي يمكن بها أن يقاد المجتمع ، فحصل الفساد .

فالقرآن الكريم وضع الحلول والمعالجات لتغيير المجتمع . والله أرسل الرسل وجعلهم القدوة الحسنة في إصلاح المجتمع لأنهم يدعون إلى تطبيق العدالة والمساواة ومكافئة من يقدم الأحسن لدينه وربه .

فتناولت في بحثي مقدمة وفصلين الأول : عن الفساد : فيه تمهيد تناولت عن تعريف الفساد ومعنى الفساد والمبحث الأول عن أسبابه والمبحث الثاني أثره في المجتمع .

أما الفصل الثاني فخصصته عن المعالجات فالمبحث الأول منه في منهج القرآن في معالجة الفساد والثاني منع الفساد وأتممت بحثي بخاتمة ونتائج البحث هذا وان وفقت فمن الله وان اخطات فمن نفسي والشيطان .

الفصل الأول: الفساد

تمهيد: معنى الفساد:

الفساد في اللغة: مصدر من الفعل الثلاثي الماضي فسد وهو نقيض الإصلاح (٢) وقال صاحب الكشف: (خروج الشيء عن حال استقامة وكونه منتفعا ونقيضه الصلاح ، والفساد في الأرض تهيج الحروب والفتن (٣) .

وهذا ماتدعوا إليه الدول الكبرى في حروبها ضد المستضعفين والمسلمين يصوره خاصة فنلاحظ أينما يكون المسلمين فتوجد هنالك الدعوة إلى الحرب والفتنة .

إما في الاصطلاح : فهو خروج الشيء عن الاعتدال قليلا كان أو كثير ، ويستعمل في النفس والبدن والأشياء الخارجة عن الاستقامة، (٤)

أما الفساد الإداري موضوع بحثنا من وجهة نظر الإسلام : فهو عدم الالتزام بالضوابط الشرعية المقررة في الإسلام . وجاء تعريف الفساد في تقرير التنمية الصادر عن البنك الدولي : (بأنه سوء استغلال السلطة من أجل الحصول على مكاسب

خاصة(٥). ومنها قال القرطبي في تفسير قوله تعالى(والله لا يحب الفساد)(الفساد هو الخراب والآية تضم كل معاني الفساد في الأرض من مال او دين)(٦) أما أهل الفقه فنأخذ قول الأحناف(ماشرع بأصله غير مشروع بوصفه)(٧)وللعلماء تعاريف كثيرة لايمكن ذكرها جميعا.

إما في القرآن الكريم فوردت كلمة الفساد أو مايدل على معناها (خمسين مرة) موزعة على ثلاث وعشرين إيه منها في معنى العصيان والخراب والتدمير والسحر.

(في البقرة سبع مرات في الآيات (١١ ، ٢٥١ ، ٢٢٠ ، ٢٠٥ ، ٦٠ ، ٢٧ ، ١٢) وفي آل عمران (في الآية ٦٣ فقط) وفي المائدة أربع مرات(٦٤، ٦٤، ٣٣، ٣٢) وفي الأعراف (سبع ١٤٢، ١٢٧، ١٠٣، ٨٦، ٨٥، ٧٤، ٥٦) وفي الأنفال (٧٣) وفي يونس ثلاث(٩١، ٨١، ٤٠) وفي هود مرتين(١١٦، ٨٥) وفي يوسف(٧٣) وفي الرعد(٢٥) والنمل (٨٨) والإسراء (٤) والكهف(٩٤) والأنبياء (٢٢) والمؤمنون(٧١) والشعراء(١٨٣، ١٥٢) والنحل(٤٨، ٣٤، ١٤) والقصص(٨٣، ٧٧، ٧٧، ٤) والعنكبوت(٣٦، ٣٠) والروم(٤١) وص(٢٨) وغافر(٢٦) ومحمد(٢٢) والفجر(١٢).

فمن ذلك نعلم أن الفساد اكثر شناعة من الظلم. لان الفساد اعم من الظلم فالظلم نقص ،فان أمكن سرق مال الغير مثلا فقد نقص حق الغير ،أما الفساد يقع على ذلك وعلى غيره كالبدع واللهو.أما الفرق بين الفاسد والباطل قال أبو البقاع في الكليات(الفاسد ما أمكن الانتفاع به رغم رداءته،والباطل مالا يمكن أن ينتفع به)(٨)

أما بالمفهوم اليوم هو سرقة أموال المسلمين بطريق يتصور بها السارق انه حق له .كما يتصور ابنا قادة البلد قديما وفي الوقت الحاضر. وإسناد الأمر لغير أهله.في تولى المناصب القيادية في إدارة الدولة.لقوله(صلى الله عليه وسلم):إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة ،قال:وكيف إضاعتها؟ قال:إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة(٩)

وإذا كان الدين هو المنظم لشؤون الأفراد والجماعات ،لم تستطع النظم البشرية لذلك فمن واجب ولاية الأمور ،متى ما اردوا الخير لشعبها ورفاهية أوطانها ،إن تبذل

مالديها من عناية في نشر تعاليم الإسلام وان تستمد قوانينها من تشريعه
الواسع. وهكذا نستطيع أن نقرر وباطمئنان أن العمل في نطاق الإسلام وضمن
المنهج القرآني يقتضي وجوب تولية أهل القوة والأمانة ومن هم بمستوى المسؤولية.

الفصل الأول: الفساد:

المبحث الأول: أسباب الفساد:

جعل الله سبحانه وتعالى القرآن منهج لحياة الأمم، فالشريعة الإسلامية التي
مصدرها الكتاب والسنة كفيلة بنظام يكفل لكل ذي حق حقه وإن الشريعة الإسلامية
يلجا إليها في التحاكم عند التباس الأمور ولم تتضح صورتها.

وقبل أن نضع الأساليب الناجحة في الوقاية وبيان طرق علاجه يتعين علينا أن
نوضح أسبابه ودواعيه لكي نتمكن من علاجه وفق المنهج القرآني، ففي القرآن
شواهد كثيرة لذلك فالبطر الذي هو أساس الفساد وهو الطغيان عند كفر النعمة وعدم
شكرها. فهو يحجب الرؤية الحقيقية للقيم التي أرساها القرآن لحياة الإنسان ولكن
عندما ابتعد الناس عن منهج الله حصل لهم الفساد في المعيشة قال تعالى (وَكَمْ
أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ
الْوَارِثِينَ) {القصص ٥٨} يقول الطبري: (وكم من قرية بطرت معيشتها ظلما) (١٠) فهذا
الفساد في الدين الذي يؤدي بإفساد المجتمع في إدارة الدولة لأنه يسري في كل
مفاصل الحياة فتأثير المغريات العديدة وتأثيرها على النفس الإنسانية وعلى رغبات
الإنسان وتأثيرها السلبي على حياته لهذا يصف القرآن ذلك من المفسدات لحياة
البشر لو اتبعه وسار بها حيث تشتهي نفسه (وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ
السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ
{المؤمنون ٧١}. فصرف الناس عن إتباع الهوى بقوله تعالى (وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ
وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ {النازعات ٤٠

وان أكل أموال الناس بالباطل يزيد الفساد إضعافا مضاعفه لا ن بعد ذلك
ترف في المعيشة. فالترف الذي يأتي من أكل أموال الناس يجعل الحياة ضعيفة
وقريبة من التميع فتكون حياته فاسدة ولقمة سائغة لذوي العقول الهدامة لقوله

تعالى) {وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَرْنَاهَا تَدْمِيرًا} الإسراء ١٦ فالترف الذي يبعد الإنسان عن مرضاة الله يكون مفسدة في الدين ومفسدة الدين تبعد الإنسان عن إدارة الدولة بالصورة الصحيحة ويكون ذلك في تعطيل أحكام الشريعة التي من خلالها ترقى الأمم. (١١)

إن القضاء على هذه الآفة التي ابتلعت أموال المسلمين وأصبحت إداراتهم فاسدة ولم يستطيعوا أن يرتقوا إلى ماوصل إليه أسلافهم إلى عدة أمور منها (١٢)

١- الجهل الذي ينحرف من شب عليه إلى مايفسد الدين وينحرف بالمسلمين إلى طريق الباطل. فالقران يدعو إلى العلم الذي هو ضد الجهل فأول ماانزل من القران على أرجح الأقوال ({اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ } العلق وبهذا يدعو الله إلى العلم فالقران يضع الأسباب ومعها العلاج يقول الله تعالى (هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ) بقوله تعالى (أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ} الرعد ١٦ فجعل الجهل مقابل الظلمة لتي تحجب عن صاحبها الحقيقة والنور أمام العلم الذي به ترتقي الأمم

٢- الرغبة في الحصول على منافع شخصية بعيدة عن الشرع وليس بها فائدة لقوة المسلمين والدولة .فقوله تعالى (نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا {الزخرف ٣٢ يحدد قيمة الإنسان ومنزلته والاختلاف والتباين هو سبب تقييم الأعمال وتوظيف مبدأ التخصص حسب الطاقة للفرد فقوله تعالى) {وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ } الأنعام ١٦٥

٣- محاولة التهرب من الواجب المكلف به سواء كان فردا أو موسوسة أو دولة .
فالفردي تكون مصلحته الشخصية فوق كل اعتبار خلاف قوله تعالى (كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ } المدثر ٣٨، فالمصالح الشخصية تسجل لك او عليك فقلة التقوى وضعت الإدارة في إنصاف أهل الحق واحتياج الموظف لحاجاته الضرورية تعد من أسباب الفساد والرغبة في الربح السريع بدون بذل جهد وانعدام القيم الإنسانية والقوانين المتعسفة والإجراءات الروتينية المملة واحتكار الصلاحيات والقرارات تؤدي إلى زرع بذور الفساد. اما في والمؤسسات في الغالب يكون الفساد في إبرام

العقود والخدمات التي تقدمها الدولة في تحصيل الإيرادات في تطبيق الإجراءات والقوانين العامة وذلك لتوفر الفرصة لممارسة الفساد

٤- تراخي المحاسبة عن التقصير وعدم مكافئة المجد ، وعدم وجود أنظمة بيانية ومحاسبية متطورة يمكن من خلالها منع الفساد. وانعدام القيم الأخلاقية والحس الوطني ، بالإضافة إلى القوانين المتعسفة والإجراءات الروتينية المملة واحتكار القرارات والصلاحيات.

٥- ومن أسباب الفساد الإداري البطالة التي يعيشها أبناء البلد التي تؤدي إلى دفع أموال إلى موظفي الدولة من أجل الاستيلاء على المناصب لغير مستحقها باعطاءهم الرشوة : يقول ابن حجر في تعريف الرشوة: (ما يؤخذ بغير عوض وبيعاب على أخذه) (١٣) وعرفها ابن عربي في الإحكام السلطانية (كل مال دفع لبيتاع به من ذي جاه عونا) (١٤) وهذا داخل في قوله تعالى ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ {البقرة ١٨٨} قال القرطبي: في تفسير هذه الآية . (لاتصانعو بأموالكم الحكام وترشوههم يقضوا لكم أكثر منها) (١٥). وقول الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) (لعن الله الراشي والمرتشي) (١٦) وذلك لتوصيل الراشي بماله إلى الباطل ، والمرتشي للحكم بغير الحق (١٧). فالعلم والكفاءة والعدالة هي الميزان في التفاضل بين الناس للإدارة المؤسسات فان تربع الجهلاء ومجروحي العدالة او القاصرين على قمة السلم الإداري مع وجود أهل الخبرة والاختصاص والعلم والمعرفة من أكثر أسباب الفساد والانحراف عن الصواب.

فهذه الأسباب السلبية استغلت في إفشاء الفساد الإداري في المجتمع فينتج عنها آثار تعرقل تطور الدولة والأفراد منها- ضعف الإيرادات والواردات الحكومية ، مما يؤثر على اقتصاد البلد .

فالتقوى أهم عنصر في ازدهار البلدان ففي قوله تعالى (وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها) القصص (٥٨) لان البطر يحجب رؤية الحق والقيم السامية فلا يرى إلا سوى المادة وما يتبع ذلك من فساد أي وكم من أهل قرية مثل حالكم في الأمن

(١٨). وقوله تعالى (اجعلني على خزائن الأرض) على لسان نبي الله يوسف دلالة على أن التقوى هي أساس العدل وضد الفساد وقوله تعالى (إن خير من استأجرت القوي الأمين) القصص(٢٦) فالأمانة هنا عدم التفريط في شؤون ما ولي عليه ومراقبة الله وخشيته والخضوع لشرعه.

الفصل الأول:

المبحث الثاني: أثار الفساد في المجتمع:

الإنسان حين استخلفه الله في الأرض ركب فيه غرائز وقوى لا تصلح حياته إلا بها ، ووازنها في نفس الوقت بتعاليمه الهادية ، حتى لا يخرج الإنسان عن المجرى السليم لتعاليم القرآن فتدمره ، فالإنسان الذي يعرض عن أوامر ربه ويضع الشرع ويستبدله بأحكام وضعيه ليساير حياته ومنهجه الذي يفسد حياته و أخلاقه إذ الشهوة المادية تسيطر عليه وتغير أخلاقه فيبتعد عن منهج الله في حياته وينتقل إلى حياة بها رغبات حب التملك والسيطرة والاستعلاء لذلك ضعفت ونقصت بواعث الخير والفضائل في نفس الإنسان وانطلقت به كل قوى الشر لتثير الغرائز وتفجر الشهوات الجامحة فتؤثر على ارض واقع المجتمع.

ولما للفساد الإداري تأثيرا سلبيا على اقتصاد الدولة ورفع المستوى الإنتاجي لأفرادها ، فانه يؤثر تأثيرا مباشر على الفرد بصورة خاصة والمجتمع عامه فان معالجته واجب وعامل نهم في رفع كفاءة واستغلال الموارد البشرية لأي دولة وتحقيق الأهداف النموذجية في القضاء عليه ومنح فرصه لبناء سياسات وقائية مناسبة لمنع ذلك الأثر الذي يجعل من المجتمعات تسير باتجاه الانحطاط وعدم وجود الثقة في التعامل بين الأفراد وقلة كفاءة الكوادر التربوية كالجامعات والمدارس يظهر ذلك جليا في انخفاض المستوى العلمي وتباطئ مجال البحث العلمي الذي يخدم تطور الدولة فان أثار الفساد بالغة الخطورة فانظر إلى قوله تعالى (وَالَّذِينَ تَرَكَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ {إِبْرَاهِيمَ ٢٤} وبهذه الآية يتبين أثار الفساد في المجتمعات فتسقط الفضيلة وتسود الرذيلة مما يؤدي إلى قلة كفاءة الأفراد في خدمة الدين والمجتمع لذلك كانت من الحكمة بعث الله الأنبياء

والمرسلين منذرين ومصلحين ما افسدة الناس والأخذ بأيديهم إلى طريق الخير والرشاد قوله تعالى {ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ} الروم ٤١ لذلك نجد أن النصوص القرآنية تركز من أجل إصلاح ما أفسده هذا المرض الخطير وكشف أثاره لكي يسهل القضاء عليه

فالأَسباب السلبية استغلت في إنشاء وتأثير في المجتمع فنتج عن ضعف الإيرادات والواردات الحكومية مما يؤثر على اقتصاد البلد فالبطر اثر واضح للفساد لقوله تعالى (وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا فَإِنَّكَ مَسَاكِينُهُمْ لَمْ تَسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ} القصص ٥٨ لان البطر يحجب الرؤية الحق والقيم السامية فيكون حالكم مثل حال القرى التي بطرت معيشتها. (١٩)

فأثار الفساد تظهر بشكل واضح على الفرد من خلال ظلمه لنفسه لقوله تعالى (وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا} الطلاق ١ فالقائد الإداري هو صمام الأمان لتطبيق العدالة ، فمن واجبه التخطيط العلمي لكل مرافق الحياة ، ولا يضيع ولا يهدر أموال المسلمين بسبب عدم الكفاءة التي تظهر من خلال عدم وصول الى الغايات المطلوبة ويبقى المجتمع في تخلفه ويسود الجهل ، ويقل دخل الفرد وتكثر البطالة لعدم وجود الخبرات لتطوير المشاريع هذه الآثار التي ينتج عنها الفساد فالإصلاح يبدأ من داخل المؤسسة وعليها تطوير الكفاءات

أما الظلم الذي يؤدي إلى الفساد فالآيات كثيرة تدل على هذه الخصلة الذميمة لقوله تعالى (وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا} يونس ١٣ وقوله تعالى (هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ} الأنعام ٤٧ وقوله تعالى (وَأِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُنْشَرِفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَرْنَاهَا تَدْمِيرًا} الإسراء ١٦ فهذه الصفات التي ذكرها الله هي أساس الفساد.

فالفران يوجه ولاية الأمور إلى الحق ويحذرهم بالابتعاد عن التماذي في الغي والكذب لقوله تعالى (فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ} الشعراء ١٣٩ ، وعدم الانجراف مع أهل الغواية والاستبداد فالله يحذر من أتباع الملوك الذين يبتعدون عن منهج الله بقوله تعالى (إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا

أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ {النمل ٣٤} مالم يكونوا أمرين بمعروف او ناهين عن منكر فالذين يدعون إلى الفساد يكرمون المنافقين والمتملقين ويطردون المخلصين الذين غايتهم إصلاح المفسد فتكثر أثار الفساد من خلال هؤلاء الذين ابتعدوا عن منهج القرآن في إدارة الدواة.

فإشاعة الجو الصالح واتخاذ الأسباب في استثمار الإمكانيات والوسائل التي دعا إليها القرآن الكريم نستطيع القضاء على الفساد وأثاره. وإن الإدارة الإسلامية ناجحة لما لها من نظام متكامل يشمل كل نواحي الحياة ومختلف الاتجاهات فهي كتله متماسكة قوية راسخة في بناءها وشمولها لأن مدار نجاحها يتمثل في طاعة الله فالإسلام يجب إن يكون منطلقا لكل الإصلاحات لأن أثار الفساد تظهر في المجتمع الذي يؤمن بهذا الدين الخالد فإثارة على الفرد إذ يقلل عطاءه وعلى المجتمع يبدوا لتأخر عليه ولا يرتقى بالأمة إلى المستوى الذي أراد إليها الإسلام

الفصل الثاني: علاج الفساد الإداري

المبحث الأول: منهج القرآن في علاج الفساد:

ينظر أهل العلم في حال الناس من جهة ما يتقربون به إلى الخالق ويزنون أعمالهم ليميزوا الحق عن الباطل ويرشداهم إلى العمل الصالح كما ينظرون في أحوال الناس من جهة ما يجري من المعاملات فيصلحون ما كان فاسدا وما شاعت المعاملات التي نهى عنها الدين كالربا والمسير إذ قل الناس من يعط في ارتكابها ويبسط القول في سوء عاقبتها .

وعندما يكون المسلم داعية لدين الله ويختلط في مجتمعه ويقوم في دوره ليصل أوامر الله ليبراً ذمته ، ويعمل على محاربة كل أنواع المنكر ومنها الفساد لينجوا من مهالك هذا العمل الشنيع ويتبع الأساليب الواقية لعلاجه ومنع قواعد سيره في طريق

المجتمع ليثبت أصالة المنهج القرآني، وضرورة تطبيق أحكام الشريعة لأنها أصلح ما تقاد به الأمم فالقرآن جعل من هذه الموانع سدا واقيا في وجه المفسدين ونظرا لما للفساد الإداري تأثير سلبي على اقتصاد الدولة مما يؤثر تأثير مباشر على الفرد والمجتمع فان معالجته واجب وعامل مهم في رفع كفاءة الأفراد، وعدم استغلال الطاقات لرفع تطور المجتمع وعدم تحقيق ما يطمع إليه القانون الإلهي في رقي المجتمع وضع القرآن الكريم أهداف نموذجية في القضاء على الفساد واستغلال الموارد العامة وتوظيفها لتطوير الكوادر والمؤسسات كالجامعات والمعاهد والمدارس لأنها أساس تطور البلدان.

فالإسلام دين شامل لجميع نواحي الحياة لرعاية مصالح الفرد والمجتمع فآن في تطبيق إحكامه ونجاح المجتمعات التي تسير على نهجه القويم فهو السفينة التي ينجوا ركبها من غرق الاثام والابتعاد عن اخذ أموال الناس بغير حق فالإسلام ومن خلال الأحكام الذي استنبطها علماء الفقه من القرآن الكريم وضع نظرتين في إصلاح الفساد هما:

أولهما- نظرية التولية وأهلية القيادة :وهي تقوم على القوة والأمانة، (٢٠)فهذا لايتحقق ألا إذا كان أصحاب الإدارة يحبون الحق ويدعون إليه ويحذرون الخروج عنة فهذا يقتضي أن يسند الأمر لأهله لقوله تعالى (أن خير من استأجرت القوي الأمين (القصص)(٢٦)فهذه دلالة على أن القوة والأمانة شرطان لتولي إدارة الدولة فجمع القوة والقدرة فهما وصفان ، ينبغي اعتبارهما في من يتولى عملا" بإجارة وغيرهما فان الفساد لا يكون الايفقدهما أو فقد احدها .فان اجتماعا فان العمل يتم ويكمل.

فالذي تنطبق عليه شروط القرآن في الولاية ويتعامل بأسلوب حكيم وقول مباشر فأنه يضيفي إلى الأوامر ثواب من الرفق الزينة ،وان أرقى ما يصل إليه من تولى قيادة الأمة أن يتحلى بالأخلاق استجابة لقوله تعالى {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ }آل عمران١٥٩ هذا الوصف الذي وصفه سبحانه وتعالى إلى نبيه الكريم (صلى الله عليه وسلم)وصفا

ليكون هينا لينا بعيد عن الغطرسة والكبرياء والتهور لذلك قاد الأمة ووصل بها إلى أرقى ما يصل إليه أهل الحق، فأصبحت أمة تخافها الأمم وتجل لها كل احترام لما لها من قيم ومبادئ أساسها المنهج أقراني في إدارة المجتمعات وكانت من أرقى النظم في إدارة المجتمع لذلك وجه القرآن

ثانيهما - نظرية الرقابة الإدارية:

فوسائل الرقابة متعددة، وضع لها النظام الإداري عدة وسائل من خلال القرآن، فمتابعة العمل من خلال الرقباء أو مراقب العمل الذي يكون مسؤول عن تقييم الأفراد

فجعل القرآن الكريم الرقابة الذاتية التي هي من ابرز صور الإسلام فقله تعالى (مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ {المجادلة ٧}. وقوله تعالى (لَيَعْلَمَنَّ الْأَعْيُنُ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ {غافر ١٩}. فهذه أعلى مراتب الرقابة عند الفرد لأنه ينتظر الثواب من الله ويخاف عقابه.

فالقرآن يعالج الفساد اذ جعل الرقيب: هو الحافظ والحارس المنتظر (٢١) فجعل مراقبة العبد ربه هو المفهوم السائد في النصوص القرآنية لقوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا {النساء ١}. وقوله تعالى (لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ {التوبة ١٠}) فالمراقبة خير الوسائل لمنع الفساد وحفظ المصالح والحقوق والاطمئنان على سير العمل بالصورة المثالية الشاملة فان المراقبة تؤكد خضوع الإدارة لإحكام الشريعة وهذا الخضوع يشكل إحدى مقومات الدولة. (٢٢)

فالإسلام ومنهجه القرآن، وضع نظام إداري دقيق فوضع رقباء ومتابعي العمل، وجعل الجولات التفتيشية لها الأثر الكبير في عدم وصول الفساد للمؤسسات الإسلامية في الصدر الأول والآثار كثيرة في ذلك فكان سيدنا عمر (رضي الله عنه) يدخل بيوت عماله وولاته متنكرا ومصطحبا معه بلال ابن رباح يتجول في ميادين المدينة من اجل إصلاح ما يفسده بعض من لم يتقي الله وخوفا منه لوقوع الفساد (٢٣)

وكذلك وجه القرآن لإصلاح المؤسسة الإدارية ان يكون من على رأس السلطة له من القيم والمبادئ العليا وعدم وجود الحقد الذي ينهى عنه القرآن لكي لا يتسرب الفساد مابين الناس والتنافس غير الشريف فقله تعالى (وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ {الحجر ٤٧} والغل هنا الحقد بعضهم لبعض (٢٤). فان هذه الظاهرة تجعل من المؤسسة الإدارية عاجزة عن تقديم المصالح الخاصة على العامة وجاءت السنة النبوية مكملة لما جاء في القرآن لإصلاح المجتمع بقول الرسول (صلى الله عليه وسلم) (لاتحاسدوا ولا تتاجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا) (٢٥).

وجعل المنهج القرآني وجوب التثبت من الحقائق والاعتماد على معلومات صادقه واحصائات دقيقة في اخذ القرارات المهمة التي بموجبها يستقيم العدل، وخاصة" بمصائر الناس وتقيم إدارتهم لكي يتقلدوا المناصب الذي يستحقونها ومن غير ضرر وحتى لا يتسرب الظلم في تلك المؤسسات وهذا توضيح لقوله تعالى (يا أيها الذين امنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين) الحجرات (٦)

فالظلم خراب للعمران ،وهذا الخراب عائد على الدولة بالفساد ،فيجب أن تكون الإدارة الإسلامية بمختلف شرائحها وعلى رأسها القادة أن تجمل هذه المعاني السامية المنطلقة من منهج القرآن الكريم لحسن الأداء في تفعيل العدل والحق.

الفصل الثاني :

المبحث الثاني:منع الفساد

راعى القرآن ومن خلال النصوص الرائعة التي انزلها الله لإصلاح البشر وتقويمهم إلى الصراط المستقيم فوضع المنهج الإلهي لمنع الفساد ويطرق عده للوصول بهم إلى نتائج طيبة في إصلاح أنفسهم وإصلاح المجتمع فبعث الله الأنبياء وجعلهم القدوة الحسنه لقله تعالى (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا {الأحزاب ٢١} فالنموذج المتكامل في القيادة والذي يحمل ذلك السلوك الإنساني تكون الوسيلة لتحقيق الأهداف فالدعوة الصادقة جعلتهم الصفوة المختارة لحمل رسالة السماء ،فالعزيمة والإصرار لدى الأنبياء جعلهم

يبلغون هذه الرسالة فانظر ماذا فعل رسولنا الكريم عندما عرض له من مميزات لمشتركي قريش فأصراره على توصيل الدعوة جعلته يمنع الفساد التي كانت قريش تطمح له لتنتشر فساد عبادة غير الله.

ومما لا اختلاف فيه انه لا يمكن القضاء على الفساد او منعه إلا بمعالجة أسبابه وفق ما يمليه التغيير وضمن المنهج القرآني لقوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ) الرعد ١١

فوضع الإسلام أمور عدة تمنع الفساد منها (٢٦)

١- ضمان حقوق الموظف الذي يعمل في دوائر الدولة ،فقد تعهد الإسلام وبآيات عدة تؤكد على ذلك أولها صيانة مبدأ كرامة الإنسان .لقوله تعالى(ولقد كرمنا بني آدم) (الإسراء (٧٠)

وان لا يبخس حقوق الموظف لقوله تعالى (ولا تبخسوا الناس أشياءهم) الأعراف (٨٥) لان ذلك سبب الفساد بعدم مكافئة المتقن لعملة فقول الرسول (صلى الله عليه وسلم) : (أعطوا الأجير حقه قبل يجف عرقه) (٢٧) فيه حث على الموظف إلى طريق رضا الله ويكسب الموظف أمانة تسري من خلاله الطمأنينة والاستقرار لنفسه ،فلا يشعر بالخوف والقلق من ضياع حقه إذ لا ينحرف إلى سرقة أموال الناس ويحرم نفسه من الجزاء الأوفى الذي سيناله في الآخرة لقوله تعالى (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) (الزلزلة (٨)

٢- اهتمام بطاقات من يعمل لكي يرتقى إلى ما إرادة الله من ذلك العمل فلا تبقى طاقات معطلة ويبتعد الناس عن آفة الفساد من خلال تمسكهم بالمنهج القرآني في قيادة الأمم.

فالآيات كثيرة تحت الموظف على أن يرتقي إلى المستوى المطلوب بعدم إهمال طاقاته الشريفة ومكافئته فالحمد لله سبحانه وتعالى يقول (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثله) (الأنعام (٦٠) فلا تجب أن تكون العقوبة رادعة إذ تفسد طاقة الموظف ويصاب بالإحباط من تلك العقوبة فيجب إلا تكون قاسية فالحمد لله سبحانه وتعالى يعطي الثواب عشرة أضعاف العقاب ،فانظر إلى

منهج القرآن في مكافحة الفساد والابتعاد عنه (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين) القصص (٨٣).

٣- أرسى الإسلام الحوافز التي جعلها مثارا للإبداع ووسيلة لازدهار العمل، وجعل العمل عنصر من عناصر الإنتاج ونيل المنفعة دون اللجوء إلى الاحتيال. ففي كسب الأرض الزراعية قال: رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (من أحيا أرضاً ميتة فهي له) (٢٨) وقوله صلى الله عليه وسلم (ومن قتل قتيلاً فله سلبه) (٢٩) فهذا دليل على أن الإسلام يكافئ الموظف، حتى لانحرف إلى السرقة ويترك الحلال الذي يؤدي بتركه إلى الفساد .

وبعد هذه النقاط في الرقابة تعد إحصاء ثروة من ولى الأمر عند تسلمه ذلك المنصب ، لان من أعظم أسباب الفساد إن يدخل ولى الأمر منافساً للناس في صنعتهم . وتجارته . وهذا يظهر أثراً بارزاً في وقتنا الحاضر فنلاحظ المسؤول والذي تولي منصب قيادي بتنافس في مشاريع الأعمار لوجود شركة خاصة له في منافسة المواطن .

فهذه جملة أساليب الرقابة في نظام الدولة في الإسلام، والتي تعطي لولي الأمر الحق في استخراج الوسائل المناسبة في الحفاظ على أحوال الدولة وأحوال الرعية . وبين القرآن الكريم منشأ الفساد هو الإنسان بما كسبت يده فلا يتم الإصلاح إلا باصلاحه أو صلاح فكره ومنهجه من خلال الأخذ بالنصوص القرآنية وتطبيقها على أرض الواقع قال تعالى (ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون) الروم

الخاتمة ونتائج البحث والتوصيات:

بعد هذه الرحلة مع النصوص القرآنية في منهج معالجة الفساد الإداري والوسائل التي اتخذها القرآن في تصحيح الأعمال الإدارية في مراقبة الله في جميع أعماله ويمكن استخلاص نتائج البحث بما باتي:

١. إن إتباع منهج القرآن في إدارة الأعمال لها نظام متكامل يشمل الحياة في مختلف الجوانب والاتجاهات ، فالنصوص كتلة متماسكة وشاملة لان مدار النجاح في هذه النصوص أخذها جميعا وهي مكمل بعضها البعض .

٢. عالج القرآن هذه الظاهرة لان الفطرة السليمة لا يصل إليها الفساد وإنما هي حالة طارئة ، فأراد القرآن أن يعيد الفرد لفطرته السليمة لقوله تعالى (فطرت الله التي فطر الناس عليها) الروم (٣٠)

لان الفساد ظاهرة غريبة وطارئة على النظام الإسلامي لأنه يتعارض مع الأسس التشريعية التي ترسخت أهدافها لتحقيق مصالح العباد ، فان الفساد يعني إلحاق ضرر بالأفراد والمجتمعات ، فالفساد ينتزع من نفسه قيم الإسلام وأخلاقه

السامية لحديث النبي (صلى الله عليه وسلم) (لا يسرق السارق حينما يسرق وهو مؤمن) (٣٠) ويخرج من الإيمان إلى معاني الرذيلة والإساءة للآخرين فتختل الموازين، وتستغل السلطات والمراكز الوظيفية لكسب الأموال بالباطل .

اتخذ القرآن في منهجه لعلاج ذلك نظرية ولادة الأمور أو من يكون على رأس السلطة أو المؤسسة، فاختار القوى الأمين، وكذلك اعتمد على نظام مراقبة الفرد نفسه من خلال النصوص وتفعيل السلوك الإنساني لان عقيدة المسلم وتصوره الإيمان كفيل بضبط سلوكه، فان أعظم ما جاء به المنهج القرآني في إصلاح الفساد هو الرقابة الذاتية، وهذه اقوى حافز للإنسان في داخله لأنه ينتظر الجزاء من الله . ثم تأتي الضمانة الأخرى الذي حث القرآن عليه في الرقابة الخارجية لأنها تؤكد خضوع الإدارة للتشريع وهذا هو احد مقومات الدولة

٣. جعل القرآن المنهج في أداره وتحصين الفرد من الفساد في ظل التوصية التربوية الإسلامية

٤. إعطاء الفرد الحرية في عمله لكي يبدع، وتبصير الأفراد في إدراك معنى المسؤولية والحرص على المصالح العامة قبل الخاصة.

أما التوصيات التي يوصيها الباحث هي:

يوصي الباحث إلى تطبيق الأحكام الشرعية المستمدة من الكتاب والسنة في علاج الفساد الإداري عن طريق الترغيب في ضوء القرآن الكريم.

فالمبدأ القرآني، جاء شاملا في معالجة الفساد بالترغيب عن طريق اتصال الشريعة بالضمير الإنساني وجعله رقيباً عليه، وبذلك يتحقق جملة أمور منها- تطهير الناس من الآثام وتخلصهم من سوء المعاملات وتنمية المال وتحقيق الضمان الاجتماعي لكل فرد.

فان الأخلاق الإسلامية تقي الناس من الفساد ففي الإسلام صفة الحياء التي حث عليها رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، (الحياء من الإيمان) (٣١) فهي صفة تجب أن تكون عند كل من تولى مناصب لرعاية أمور المسلمين إذ تبعث في النفس الإنسانية ترك القبائح والمخالفات الشرعية فمن يحمل هذه الصفة التي أرادها الإسلام لا يغش ولا يحتكر ولا يسرق لأنه يعلم أن الله مطلع عليه ويراقبه، فالحياء خلق بين

رذيلتين فمن انحرف عنه وقع في الجرأة والوقاحة أو العجز والمهانة فهو خلق يبعث على ترك القبائح ويمنع التفريط بالحق (٣٢)

هذه جملة توصيات أراد منها الباحث أن تأخذ بنظر الاعتبار لتفشي الفساد بكل موسوسات الدولة لعل هذا يكون من باب التبليغ .

هذا وان أصبت فمن الله وان اخطأت فمن نفسي والشيطان فلا ادعي الكمال فان هذا مستطيع أن أقوله فان قبل فهذا فضل الله علينا بالدعوة إلى الإصلاح وان كان غير ذلك فاسأل الله أن يطهرني من الاثام

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسولنا الأمين واله وصحبه أجمعين.

الهوامش

- ١- صحيح البخاري :كتاب اليمان، ٤٧/٣، رقم (١)
- ٢- لسان العرب :مادة فسد. ٤٧٨/٣.
- ٣- الكشاف: ٣٣/١.
- ٤- المفردات: ٣٩٧.
- ٥- ينظر: مجلة العلوم الاجتماعية: مجلد (٣) عدد (٥) لسنة ٢٠٠٢
- ٦- الجامع لأحكام القرآن : ١٤/٢
- ٧- الاشباه والنظائر: ٣١٢
- ٨- ينظر: الكليات لابي البقاع: ٦٩٢
- ٩- صحيح البخاري :كتاب العلم- ٢١/١، رقم (٢)
- ١٠- تفسير الطبري: ٩٥/٢٠.
- ١١- الأحكام السلطانية: الماوردي: ١٤٦.
- ١٢- كيف واجه الإسلام الفساد الإداري: ٩٥
- ١٣- فتح الباري في صحيح البخاري: ٢٢١/٥، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٥١٩

- ١٤- الأحكام السلطانية: ١٤٦
- ١٥- الجامع لأحكام الفران: ٢٤٠/٢
- ١٦- الإحكام السلطانية: ١٤٦
- ١٧- سبل السلام: ٤١/٣
- ١٨- صفوة الأحكام من نيل الاوطار وسبل السلام: ٤٧٤
- ١٩- روح المعاني: ٩٨/٢٠
- ٢٠- كيف واجه الإسلام الفساد الإداري: ٩٥
- ٢١- لسان العرب: ٤٢٥/١
- ٢٢- تفسير الطبري: ٢٢٧/٤
- ٢٣- الكامل في التاريخ: ٣٠-٢٩/٣
- ٢٤- تفسير الطبري: ٣٦/١٤
- ٢٥- صحيح البخاري :كتاب الاداب ٨٨/٧ رقم (٥٧)، المعجم الكبير الطبراني
: ١٤٥/٤، رقم (٣٩٥٧).
- ٢٦- ينظر: كيف واجه الإسلام الفساد الإداري: ٩٥
- ٢٧- سبل السلام: ٨١/٣، الترغيب والترهيب: ٣٤٦/٣
- ٢٨- صحيح البخاري: ٧١/٣ رقم (١٥)، نيل الاوطار: ٣١٩/٥
- ٢٩- صحيح البخاري :كتاب الجهاد: ٢٩٧٣
- ٣٠- صحيح البخاري :كتاب الحدود، ٨/١٥ رقم (٦)
- ٣١- المصدر نفسه :كتاب الإيمان : ٧/١٠٠ رقم (٧٧)
- ٣٢- رسائل الإصلاح: ٩

المصادر

- ١- أنوار التنزيل وأسرار التأويل :ناصر الدين البيضاوي(ت٧٩١):دار الجيل
١٣٢٩.
- ٢- المعجم الوسيط: اشرف على طبعه -عبد السلام هارون. مطبعة الأمة /بغداد
- ٣-الكشاف في حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: الزمخشري دار
المعرفة .بيروت لبنان.

- ٤- الأشباه والنظائر: لابن نجيم/دار الكتب العلمية .بيروت ١٤٠٥-١٩٨٥
- ٥-الجامع لأحكام القرآن :أبي عبد الله الأنصاري(ت٦٧١) /دار الفكر -طبعة الثانية ١٣٧٢-١٩٥٢
- ٦-الكامل في التاريخ:ابن الأثير -دار الكتاب العربي .الطبعة الأولى-١٤١٧-١٩٩٧ بيروت
- ٧- الأحكام السلطانية:لابي يعلي محمد بن الحسين -تحقيق محمد حامد الفقي دار الكتب العلمية بيروت_١٤٠٣.
- ٨-صحيح البخاري محمد بن إسماعيل البخاري (١٩٤-٢٥٦)-مركز الدراسات والإعلام-دار اشبيلية،الرياض
- ٩- صفوة الأحكام من نيل الاوطار وسبل السلام:د-قحطان عبد الرحمن الدوري مطبعة الرشاد بغداد،١٤٠٦-١٩٨٦ طبعة ثانية.
- ١٠-تيسير الكريم المنان في تفسير كلام الرحمن،وزارة الأوقاف والشؤون الدينية.
- ١١-روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني:أبو الفضل شهاب الدين اللوسي(ت-١٢٧٠)دار الفكر بيروت (١٣٩٨-١٩٧٨)
- ١٢-لسان العرب :ابن منظور الإفريقي -دار صادر بيروت ١٣٧٥-١٩٦٥
- ١٣-كيف واجه الإسلام الفساد الإداري :د-سيف راشد الجابري -دائرة الأوقاف والشؤون الدينية -الطبعة الأولى-١٤٢٦-٢٠٠٥
- ١٤-فتح الباري في شرح صحيح البخاري :ابن حجر -شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي -مصر ١٣٧٨-١٩٥٨
- ١٥- المعجم الكبير :الحافظ سليمان بن احمد الطبراني (٢٦٠-٣٦٠)،تحقيق حمدي عبد الحميد ،الطبعة الثانية ،وزارة الأوقاف والشؤون الدينية العراق .
- ١٦-نيل الاوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار :الشوكاني،(ت١٢٥٠)دار الحديث -القاهرة
- ١٧-المفردات :لابي القاسم محمد الراغب الأصفهاني ،تحقيق محمد سيد كيلاني دار المعرفة بيروت -لبنان.

١٨-مجلة العلوم الاجتماعية:بحث منشور د-يوسف خليفة مجلس النشر العلمي
جامعة الكويت.